

## الصمود لطوفان الشرك

- \* حمزة . أسد الله ، وغدر وحشى !
- \* صاحب العزم الأكبر ، صامد كالطود .
- \* خزي الفاسق أبى عامر !
- \* كيف يفلح قوم خضلوا وجه نبيهم بالدم؟!\*
- \* طلحة.. شهيد يمشى على وجه الأرض!
- \* أبو عبيدة بن الجراح.. أصلح الناس هتمًا!

\*\*\*

obeikandi.com

«باحة أحد، وقد خلت سفوح الجبل من الرماة الذين عينهم الرسول ﷺ.. لم يبق منهم فى موضعه سوى أميرهم عبدالله بن جبير فى رهط قليل.. توقف بانصراف معظم الرماة عن واجبهم حائط الصد الذى كان يصد خيول قريش بركبانها. كان الحال قد وصل بقريش وأحلافها إلى الحضيض.. أزيلوا عن معسكرهم، ودخله المسلمون منصورين.. ولكن ها هو سفح أحد قد خلا أو كاد من هؤلاء الرماة!!».

«خالد بن الوليد يلمح ما آل إليه حال سفح الجبل.. يرى ببصيرة الجنديّة المتميزة فيه أن الباقيين القائمين على السفح قد صاروا قلة! يعزم خالد أمره، ويهجم بفرسانه على سفح الجبل، يتبعه عكرمة بن أبى جهل.. يتكاثر فرسان قريش على القلة القليلة الباقية من الرماة.. يثبت أميرهم عبدالله بن جبير ثباتاً عظيماً..رمى بنباله حتى فرغت، وطاعن بالرمح حتى انكسر.. امتشق سيفه وكسر غمده ومضى يقاتل فى صمود وبسالة، حتى إذا ناله المشركون وأثخنوه، أخذوا يفرغون غيظهم منه!.. أعملوا فى جثمانه الطاهر المثلة القبيحة.. لم يدعوا موضعاً فى جسده إلا رشقوا فيه الرماح حتى خرجت أحشاؤه! يشفون غيظهم مما عاينوه وأمضهم من بسالته وبلائه.. ما إن تسقط راية الرماة، ويخلو منهم سفح الجبل.. حتى يهلل المشركون!!».

«فرسان الشرك.. تتابع هجومها على المسلمين  
وقد خلا أحد من حائط الصد.. الكثرة تغالب  
الشجاعة بخيلها وعتادها.. يعين كثرة الشرك  
أن عقد المسلمين كان قد انفرط انشغالا باجتياح  
عسكر قريش عندما اطمأنوا أن النصر قد دان  
لهم! ولكن ها هو النصر يفلت من أيديهم،  
وخيول الشرك تكرر على أشقاتهم المتفرقة  
المبعثرة!! كان المسلمون قد أمنوا مطمئنين إلى  
النصر فما لبثوا أن فجأتهم السيوف والرماح وكرة  
الخيول.. تستدير الرحي، وينتفض ما كان قد  
تبقى من صفوف! كانت الريح أول النهار صبًا  
فصارت دبورًا.. المسلمون يتبعثرون بين قتيل أو  
جريح أو منهزم.. اختلط الحابل بالنابل حتى  
صار المسلم يضرب أخاه ويظنه عدوًا!.. زاغت  
الأبصار وبلغت القلوب الحناجر!..»

مناد من المسلمين : (ينادى صارخًا) إن محمدًا قد قتل!! إن محمدًا قد قتل!!  
«بعض المسلمين يظنون أن جعال بن سراقه  
هو الصارخ بقتل النبي - صلى الله عليه وسلم -  
يكررون عليه يريدون قتله!».

بعض المسلمين : (مشيرين إلى جعال بن سراقه) هذا هو الذى صاح إن محمدًا  
قد قتل!!

أبو بردة بن نيار : (منبريًا لصد الهجوم الأعمى على «جعال»).. والله ما هو  
الذى صاح.. كان يقاتل بجوارى فما صاح بما ظننتم!!

خَوَات بن جبیر : (مؤيدًا) كان جعال إلى جنبنا حين صاح الصائح.. إن الصائح غيره!!

«المسلمون يكفون عن جعال.. ولكنهم على

اضطراب شديد مما سمعوه عن مقتل الرسول ﷺ!!».

بعض المسلمين : إن كان الرسول قد قتل، أفلا تقاتلون على دينكم؟!..

وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء!

آخرون : ليت لنا رسولاً إلى عبدالله بن أبي؟!!

أحد المسلمين (مردداً في استنكار) عبدالله بن أبي؟! لقد خذلنا وانصرف

عنا؟! ما تريدون الآن من عبدالله بن أبي؟!!

بعضهم : يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان!

آخرون : (ناهرين) تباً لكم!!

أحد المنحذلين : يا قوم، إن محمداً قد قتل، فارجعوا إلى قومكم قبل أن

يأتوكم فيقتلوكم!

«يجلس البعض يائساً قانطاً وقد اختلطت

الأموار.. يمر بهم أنس بن النضر ممتشقا سيفه

يقاتل في بسالة..».

أنس بن النضر : (متعجباً) ما يجلسكم؟!!

الجالسون : (آيسين محزونين) قتل رسول الله!!

أنس بن النضر : فما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا فموتوا كراماً على ما

مات عليه رسول الله..

(يستأنف وهو يتأهب للمضي في القتال)

يا قوم، إن كان محمد قد قتل، فإن رب محمد

لم يقتل.. هلموا فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد..

«أنس بن النضر يندفع في غمار المعركة..».

أنس بن النضر : (وهو يشد بسيفه على المشركين) اللهم إنى أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء!!

«أنس بن النضر ماضٍ في قتال المشركين لا يبالي.. يتكاثرون عليه، يطعنونه بالرمح، ويضربونه بالسيوف.. وهو صامد يقاتل حتى أثخنه الجراح، وتقطعت الأوصال التي نهشتها السيوف.. يسقط خامد الأنفاس مضرجاً بدمائه ومواضع الطعن في جسده بالعشرات!!».

\*\*\*

«موضع من باحة القتال.. حمزة بن عبد المطلب يحصد المشركين بسيفه.. وهم يتحاشونه ويفرون من أمامه.. وحشى: العبد الحبشى كامن فى مخبئه.. يتحين الفرصة ليفى بما وعد به سيده جبير بن مطعم.. عينه على حمزة، يراقب ما يصنعه بالمشركين فى غيظ لا يخلو من الإعجاب.. ما إن سنحت له بادرة، حتى هز حربته، وسددها إلى حمزة، فوقعت الضربة فى ثنثته (أسفل بطنه) وخرجت من بين رجليه.. حمزة يكتم صرخة هائلة، يغالب آلامه ويندفع إلى «وحشى».. يغلبه جرحه الدامى، والحربة المرشوقة فى ثنثته.. يقع دون أن يصل إليه!!».

\*\*\*

«موضع من ساحة القتال.. حنظلة بن أبى عامر يقاتل فى بسالة.. لا يبالي إلا بالوفاء بما

خرج له.. يلمح أبا سفيان، رأس الشر، فيكر  
عليه، وإذ هو يعلوه بسيفه، يراه شداد بن الأسود  
وهو يكاد يجهز على أبي سفيان، فيفجأه بطعنة  
قاتلة من الخلف.. أبو سفيان يتنفس الصعداء  
وقد أنجاه شداد من الموت!!».

شداد بن الأسود : (ينشد متعجباً) :

لأحمينَّ صاحبي ونفسي بطعنةٍ مثل شعاع الشمس

\*\*\*

«موضع من ساحة القتال.. النبي ﷺ ثابت لا  
يتزحزح.. يرمى عن قوسه لا يزول من مكانه..  
وسط وطيس القتال يراه كعب بن مالك.. عرفه  
من عينيه الشريقتين تزهيران (تضيئان) من  
تحت المغفر.. يتغشى كعباً فرح غامر فيصيح في  
المسلمين..».

كعب بن مالك : (صائحاً) يا معشر المسلمين، أبشروا، هذا رسول الله..

«النبي ﷺ يشير إليه أن يصمت.. ويتابع  
عليه السلام الرمي عن قوسه حتى انقطع وتره..».

\*\*\*

«فلول المشركين وقد انتظمت بعد بعثرة.. أبو  
سفيان يمني نفسه الأمانى بعد أن تنادى الناس  
بصيحة الصائح إن محمداً قد قتل..

أبو سفيان : (منادياً في الكفار) أيكم قتل محمداً؟!!

ابن قميئة : (منبرياً) أنا قتلته!

أبو سفيان : (فرحًا) إذن نسورك (نلبسك السوار) كما تفعل الأعاجم  
بأبطالها!!

«ابن قمينة ينطلق متعجبًا متخايلًا مصدقًا  
الكذبة التي أطلقها!!».

«أبو سفيان يجول بين المشركين وقد قويت  
أمانيه.. يطوف بأبي عامر الفاسق في ساحة  
المعركة ناظرًا في القتلى، ممنيًا نفسه أن يجد  
الرسول عليه السلام فيهم.. يمران بجسد مسجى  
يشير إليه أبو عامر الفاسق..».

أبو عامر الفاسق : (لأبي سفيان) هل تدري من هذا القتل؟

أبو سفيان : لا!

أبو عامر الفاسق : هذا خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي.. (يستأنف)  
هذا سيد بلحارث بن الخزرج..

«أبو سفيان وأبو عامر الفاسق يمران بجسد  
آخر مسجى!!».

أبو عامر الفاسق : (لأبي سفيان) هذا ابن قوّل، هذا الشريف في بيت  
الشرف..

(يستأنف موضحًا) إنه عباس بن عبادة..

(يستأنف وهو يشير إلى جسد آخر) هذا ذكوان  
بن عبد قيس.. من سادتهم..

أبو سفيان : (وهو يشير إلى أحد القتلى) ومن هذا يا أبا عامر؟!

أبو عامر الفاسق : (وهو يغالب حزنًا شديدًا ألم به) هذا أعز من ها هنا علي!!

أبو سفيان : من يا أبا عامر؟!

أبو عامر الفاسق : (ملتاغًا) هذا ابني حنظلة بن أبي عامر!!.. كان يقاتلنا

مع المسلمين!!

أبو سفيان : ما نرى مصرع محمد؟! ولو كان قتل لرأيناه.. (يستأنف  
مغيظًا) كذب واللات والعزى ابن قميئة!  
«يمضيان فى الطواف بأرض المعركة.. يلقيان  
خالد بن الوليد..».

أبوسفيان : (لخالد) هل تبين عندك قتل محمد؟  
خالد بن الوليد : رأيته أقبل فى نفر من أصحابه مصعدين فى الجبل!  
أبو سفيان : هذا حق!.. كذب واللات ابن قميئة، زعم أنه قتله!!  
«أبو سفيان يمضى كسيفًا وقد ألت به  
حسرات!!».

\*\*\*

«المشركون ينتهزون فرصة انكشاف المسلمين،  
وصعود بعضهم فى الجبل، وانصرافهم عن  
القتال.. يبحثون عن النبى ﷺ ويتلمسونه فى كل  
مكان ليقتلوه بعد أن ثبت لهم كذب ما تسامعوه  
وتمنوا به الأمانى.. يتقدمهم أربعة تعاهدوا على  
قتله: عتبة بن أبى وقاص، وابن قميئة، وأبى  
ابن خلف، وعبد الله بن شهاب الزهرى.. يهتدى  
بعضهم إلى مكانه.. يدهشهم ثباته وبلاؤه، لا  
يبالى - عليه السلام - بمن تفرقوا.. يقف كالطود  
يرمى بقوسه وبالأحجار حتى تحاجزوا.. يتكاثر  
المشركون عليه يريدون قتله، فيرميه عتبة بن  
أبى وقاص بأربعة أحجار: كسر أحدها رباعيته  
اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى.. تابع عبد  
الله بن شهاب الزهرى رضخه بالأحجار فشجه

فى وجهه شجة غائرة حتى أخضل الدم لحيته  
الشريفة!!».

«ابن قميفة يشق حشد المشركين.. متصايحًا  
فى غيظ!».

ابن قميفة

: دلونى على محمد.. فو الذى يُحلف به ، لأقتلنه!

«ابن قميفة يهجم على النبى - عليه السلام  
- بسيفه ، وإذ هو يهوى بضربته ، يقع ﷺ فى  
حفرة أمامه ، فيمتص وقوعه ودرعه قوة الضربة ،  
فلا يلبث - عليه السلام - أن ينهض وطلحة  
ابن عبيد الله يحمله من ورائه ويحتضنه ذائدًا  
كالأسد إلى جواره.. المشركون يتكاثرون على  
النبى - عليه السلام ، يرضخونه بالأحجار..  
لفت تكاثرهم أنظار المسلمين إلى مكان النبى ﷺ  
فثاب إليه : أبو بكر ، وعمر ، وعلى ، وطلحة ،  
والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى  
وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح.. ثاب معهم إليه  
من الأنصار: الحباب بن المنذر ، وأبو دجانة ،  
وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة ، وسهل  
ابن حنيف ، وسعد بن معاذ ، وسعد بن عباد ،  
ومحمد بن مسلمة.. يصلون حوله - عليه السلام  
- ويجولون ، يبايعه على ، وطلحة ، والزبير ،  
وأبو دجانة ، وابن الصمة ، والحباب ، وعاصم ،  
وسهل - على الموت.. يحمونه بأجسادهم..».

النبي

: (آسيًا وقد اخضلت لحيته ووجهه بالدماء) كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى الله عز وجل؟!!

«سعد بن أبي وقاص وقد تملكه الغضب والحنق مما فعله أخوه عتبة برسول الله؟! يترصده ويبحث عنه ويخترق الصفوف ليلقاه وينال منه، وعتبة يروغ منه في كل مرة.. النبي ﷺ يلاحظ ما يريد سعد أن يفعله.. يشفق عليه أن يقتل أخاه!!

النبي

: (لسعد بن أبي وقاص) ماتريد يا عبد الله؟!  
سعد بن أبي وقاص : لقد دمى وجهك يا رسول الله!! ما حرصت على قتل أحد حرصى على قتل عتبة بن أبي وقاص.. ما علمته إلا سيئ الخلق، مبعوضاً فى قومه!

النبي

: (معاتبًا ناصحًا فى حنو) تريد أن تقتل نفسك؟!!  
(يستأنف مسريًا) اللهم لن يحول عليه الحول حتى يموت كافرًا!

«سعد بن أبي وقاص يكف عن ملاحقة أخيه نزولاً على ما أفصح به الرحمة المهداة».

\*\*\*

«طائفة المؤمنين الذين تبايعوا على الموت، يحمون النبي ﷺ بأجسامهم وأرواحهم... النبي ﷺ يعانى من جراحه، ومن حلقتين للمغفر انزرتنا بوجنتيه.. كسرت رباعيته، وشج وجهه، ودخل فى وجنتيه حلقتان من حلق المغفر، ولكنه ﷺ

مشغول عن أوجاعه وجراحه بأمر المسلمين وما هو دائر من قتال...».

«النبى ﷺ وقد أحاط به صحابته الذين تبايعوا على الموت لحمايته.. يدافعون الكفار الذين تكاثروا ويتكاثرون عليه وعليهم.. النبى - عليه السلام - ثابت فى وسطهم لا يريم ولا يتزحزح.. ينفلت من بين المشركين أبى بن خلف مقنعا فى الحديد، راکضاً بفرسه، يلحق بالمسلمين فى الشعب يريد أن يقتل الرحمة المهداة!!».

أبى بن خلف : (صائحا) أين محمد؟.. لا نجوت إن نجا!  
بعض الصحابة : (للنبى) أيعطف عليه أحد منّا؟..

«يهبون إليه ليقتلوه - يكفهم النبى ﷺ بإشارة من يده.. يقول لهم...».

النبى : (لأصحابه) دعوه، واخلوا له!.. (مكررا) استأخروا عنه!

«ينتهى عنه الصحابة على مضض.. أبى بن خلف ماض فى اندفاعه حتى دنا من رسول الله ﷺ يريد أن يقتله! النبى يلتفت إلى صاحبه الحارث بن الصمة، فيتناول منه الحربة، وينتفض - عليه السلام - انتفاضة هائلة تطاير لها من حوله.. استقبل بالحربة رأس الكفر فأصابته ما بين عنقه وترقوته من فرجة سابغة بين البيضة والدرع، فجعل أبى بن خلف يخور منها ويتأرجح على فرسه يكاد يسقط عنه.. يفر

هاربًا بما أصابه حتى يسقط بين رهط من  
المشركين.. يلمون به ليروا ما نزل به!!».

أبيّ بن خلف : (متأوهُاً وزمرة المشركين حوله) قتلنى والله محمد!  
بعضهم : ذهب والله فؤادك!.. ما بك بأس!!.. ما أجزعك؟! إنما

هو خدش، ولو كان هذا الذى بك بعين أحدنا ما ضرّه!  
أبيّ بن خلف : (جزعاً) لا واللات والعزى، لو كان هذا الذى بى بأهل  
ذى المُجاز.. بريعة ومضر، لما توا أجمعين!

زمرة المشركين : لم يا أبى؟!  
أبيّ بن خلف : كنت قد آذيته بمكة وتوعدت له أن أقتله!  
أحدهم : وما ذاك وإصابتك هيئة.. ما بك بأس!  
أبيّ بن خلف : توعدنى، وقال أنا أقتله إن شاء الله.. فوالله لو بصق علىّ  
لقتلنى!

أحدهم : ذهب واللات عقلك، أطاش الجزع حلمك!  
«أبيّ بن خلف على جزعه.. لا تفلح طمأنة  
المشركين له، يوقن أن نهايته آتية بدعاء النبى  
عليه.. انكشف عنه غطاؤه، فرأى المنون زاحفاً  
إليه يحس أن مواعده لن يكون بعيداً!!».

\*\*\*

«المشركون يعشون المسلمين ويتكالبون للنيل  
من النبى ﷺ الصحابة يقاتلون دونه، والنبى  
عليه السلام صامد بينهم كالطود الشامخ..  
يحمسهم ويثبتهم.. ينادى - عليه السلام - فى  
المسلمين..».

النبى : (منادياً) مَنْ رجل يشرى لنا نفسه!

«يطير إلى النبي - عليه السلام - ابن السكن،  
في خمسة من الأنصار.. ينضمون إلى من تبايعوا  
على الموت وقاء لرسول الله ﷺ يقاتلون قتالاً  
مريباً متى ثبتوا كرك الكفار وأجهضوا اندفاعهم..  
النبي عليه السلام يلح ابن السكن وقد أصيب  
إصابة بالغة..».

: (منادياً الصحابة) أدنوه مني!

النبي

«يبادر بعض الصحابة فيحملون ابن السكن إلى  
الرحمة المهداة.. يمد عليه السلام ساقه ويتناول  
حائياً ابن السكن فيوسده قدمه، يناجيه - عليه  
السلام، ويخفف عنه، ويدعو له.. تتصاعد زفرات  
ابن السكن وهو يغالب آلامه، وتتهدج أنفاسه..  
يتحشرج وتصعد روحه إلى بارئها وخده يتوسد  
مطمئناً ساق الرحمة المهداة..».

\*\*\*

«حول النبي - عليه السلام - من تبايعوا على  
الموت لحمايته.. ينضم إليهم أبو طلحة يقف  
بحجفته (الترس الصغير يطارق بين جلدين)  
بين يدي الرسول ﷺ ينثر عليه السلام كنانته  
ويرمى بسهامه ونباله.. ينكسر القوس بين يديه  
فيستبدله بغيره.. لا يمر رجل معه جعبة إلا يأمره  
النبي أن ينثرها لأبى طلحة ليرمى المشركين بما  
فيها.. ينتبه عليه السلام، ويشير له إلى زمر  
الكافرين..».

أبو طلحة

: (مشفقاً أن يصاب النبي) يا نبي الله، بأبى أنت وأمى،  
لا تشرف يُصَبِّكُ سهم من سهام القوم.. نحري دون نحرك..  
نفسى دون نفسك يا رسول الله!

«سعد بن أبى وقاص يكون مع أبى طلحة  
وعصبة الموت حائط صد من السهام.. يشاركهما  
فى الرمى والدفاع عن الرسول: السائب بن  
عثمان بن مظعون، والمقداد بن عمرو، وزيد  
ابن حارثة، وحاطب بن أبى بلتعة، وعتبة بن  
غزوان، وخراش بن الصمة، وقطبة بن عامر،  
وبشر بن البراء بن معرور، وقتادة بن النعمان،  
وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وعاصم بن ثابت  
ابن أبى الأقلح.. النبي عليه السلام يساعدهم..  
يرمى هو الآخر، ويحفزهم ويناولهم السهام..»  
سعد بن أبى وقاص : (وهو يقذف المشركين بسهامه) اللهم سهمك فارم به عدوك!  
النبي : (داعياً) اللهم سدد لسعد رميته، إيهًا سعد، إرم فداك أبى  
وأمى!

«النبي عليه السلام يرمى بدوره عن قوسه حتى  
اندقت سيثها (طرف القوس).. يبيت من روجه  
فى سعدٍ وأبى طلحة ومن معهما من الرماة..  
يشجعهم ويناولهم السهام ويرمى معهم.. ينظر  
عليه السلام قريراً راضياً إلى سعد بن أبى وقاص».  
النبي : (داعياً وهو ينظر إلى سعد) اللهم سدد رميته، وأجب  
دعوته.

\*\*\*

«أبو دجانة يتابع رحلة الموت، ولا يموت..  
 يتمنى الشهادة، ويقذف بنفسه في الأتون  
 لينالها.. لا يكفيه ما ضرب ويضرب به الكفار  
 بنصل سيفه، وإنما يجعل جسده متراسًا ليحمي  
 به الرسول عليه السلام.. يتعجب الكفار من أمر  
 صاحب هذه العصاة الحمراء التي يلف بها  
 رأسه.. ينحنى بجسده يحيط به النبي ويتلقى  
 عنه السهام في ظهره.. يكثر عليه النبل مغمودًا  
 بظهره، وهو لا يتحرك!!».

: (ينشد مغالبًا آلامه مشجعًا لنفسه)

أبو دجانة

أنا الذى عاهدنى خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل  
 ألا أقوم الدهر فى الكيولى أضرب بسيف الله والرسول

\*\*\*

«طلحة بن عبيد الله، على رأس العصبة  
 التي تبايعت على الموت.. يتلقى بيديه ضربات  
 سيوف الكفار الموجهة إلى الرسول ﷺ يُشج رأسه  
 وتتناوشه السيوف ولا يبالي، يتلقى عن النبي  
 ضربة يطير بها أحد أصابعه، فلا يكثرث..  
 تتكاثر جراحه ولا ترتفع عينه عن رسول الله..  
 يتقى عنه بنفسه.. يقاتل إلى جواره عبد الرحمن  
 ابن عوف.. كأنهما يتباريان في طلب الشهادة،  
 وفي كثرة ما يلم بهما من جراح.. عبد الرحمن  
 يصاب إصابة بالغة بوجهه فتتكسر ثناياه، إلى  
 جوارهما على بن أبي طالب حاصد الألوية يصول

ويجول مدافعاً عن رسول الله كالأسد الهصور..  
عين النبي ﷺ لا ترتفع عن هؤلاء الأبرار الذين  
آمنوا به وصدقوه وأحبوه ويفدونهم بأرواحهم..  
ينظر عليه السلام بعين الرضا إلى صاحبه طلحة  
ابن عبيد الله وما أصابه من بلاء في الله..».

النبي : (من حوله وهو ينظر إلى طلحة)، أَوْجَبَ طلحة!

أحد الصحابة : وما ذاك يا رسول الله..

النبي : وجبت له الجنة..

\*\*\*

«أم عمارة - نسيبة بنت كعب.. وقد أَلقت  
قربة الماء تسقى المجاهدين منها.. تتناول سيفاً  
وتندفع في حومة الوغى لتزود مع الذائدين عن  
رسول الله ﷺ واقفة تذب عنه بالسيف، وترمي  
بالقوس.. أينما ينظر النبي - عليه السلام -  
يجدها تبلى بلاء الرجال..».

النبي : (لصحابته) لِمَ قام نُسبَةَ اليوم خير من مقام آخرين!! ما  
التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني!.. بارك  
الله تعالى عليهم أهل بيت.. اللهم اجعلهم رفقاء في  
الجنة.

نسيبة : (وقد التقطت أذناها دعاء النبي) ما أبالي ما أصابني من  
أمر الدنيا!

\*\*\*

«طائفة المؤمنين المتباعدة على الموت تتحين  
الفرص لإسعاف النبي - عليه السلام - وتطبيب

جراحه ونزع ما انزاع في وجنتيه من حلقات  
المغفر.. ولكن النبي - عليه السلام - مشغول عن  
جراحه وآلامه بصاحبه طلحة بن عبيد الله..»

: (لصاحبيه) عليكم صاحبكما.. قد نزع منه الدم فتركتماه!

النبي

«يتجه بعض الصحابة إلى طلحة، بينما يتقدم  
أبو بكر يريد أن ينزع حلقتي المغفر من وجه  
رسول الله ﷺ يعترضه أبو عبيدة بن الجراح..»

: (لأبي بكر) أقسمت عليك بحقي لما تركتني! (ملحفاً)

أبو عبيدة

أسألك بالله يا أبا بكر إلا تركتني فأنزعهما من وجه  
رسول الله.

«أبو بكر ينتحى له على مضض، لا يستطيع  
أن يغالب خوفه من أن يتناول الحلقتين بيده  
فيؤذي النبي ﷺ، أبو بكر يرقب أبا عبيدة مشفقاً  
من المحاولة.. أبو عبيدة يلتقط إحدى الحلقتين  
بفمه - فيعض عليها، ويشدها حتى وقعت ثنيتُهُ  
مع خروج الحلقة الأولى..»

«أبو بكر يتقدم إلى النبي - عليه السلام -  
يريد أن ينزع الحلقة الثانية للمغفر.. يعترضه أبو  
عبيدة ملحفاً..»

: (لأبي بكر - ملحفاً) أقسمت عليك بحقي لما تركتني!

أبو عبيدة

«أبو بكر يستسلم في رضا لرغبة الأمين أبي  
عبيدة.. يتركه وما يريد.. يزم أبو عبيدة على  
الحلقة الثانية بفمه، ويشدها فتسقط ثنيتة الثانية  
مع خروج الحلقة بينما يسقط أبو عبيدة على

ظهره.. تبدو الراحة على محيا النبي - عليه السلام - بينما يتنفس أبو بكر الصعداء.. يرقب في إعجاب ما أصاب صاحبه أبا عبيدة وقد سقطت ثنيتاه، يراه من أصلح الناس هَتْمًا!..».

«يلحق أبو بكر وأبو عبيدة بباقي الصحابة ينشدون طلحة بن عبيد الله.. يَلْفُونَهُ ملقى في حفرة مثخناً بالجراح وبه بضع وسبعون طعنة وضربة ورمية، يده مصابة إصابة بالغة أطاحت بأحد أصابعه، والدماء تنزف منه ومن رأسه بغزارة حتى أغشى عليه».

«أبو بكر ينضح الماء على وجه طلحة.. يرقب المسلمون طلحة في إشفاق، لا يطمئنون إلا وقد بدأ يفيق وتتبعث في أوصاله الحياة..».

طلحة بن عبيد الله : (مغالبًا جراحه وآلامه) ما فعل رسول الله ﷺ؟

أبو بكر الصديق : (مطمئنًا إياه) خيرًا، هو أرسلنا إليك.

طلحة : (بارتياح) الحمد لله، كل مصيبة غيره تهون!

«الصحابة يحتملون طلحة إلى النبي.. ينظر

ﷺ إلى صاحبه مشفقًا حانيًا.. يلتفت إلى أصحابه

يقول لهم...».

النبي : (لأصحابه) من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه

الأرض فليتنظر إلى طلحة بن عبيد الله!

\*\*\*